# برنامج دبي الدولي للكتابة

بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم، الداعية إلى إطلاق وطرح مبادرات نوعية تهدف إلى تدريب وصقل مواهب الأجيال الجديدة والشابة في مجال الكتابة، تُطْلِقُ اليومَ مؤسَّسةُ محمد بن راشد آل مكتوم، ولأول مرة، هذه المجموعةَ المتميزةَ من كتب الأطفال، التي جاءت نتاجاً لجهود المشاركين المبدعين في برنامج دبي الدولي للكتابة ضمن فئة الكتابة للطفل.

وقد حرصت مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم عند إطلاق هذه الفئة من الكتابة، على اختيار المواهب المشاركة بشكل دقيق، تلك المواهب القادرة على تقديم الجديد والقيِّم والممتع في هذا الفن، ولا بدَّ من أن نشيرَ هنا إلى أنَّ هذا الإطلاقَ سبقه فترةُ إعدادٍ وتدريبٍ طويلةٌ، تولَّت مهمتها الكاتبةُ والمدربةُ التونسيَّةُ "وفاء المزغني" التي نجحت في نقل خبرتها وتجربتها الثريَّة، إلى هذه المواهب؛ لنحصدَ في النهاية نتائجَ باهرة.

وإننا إذ نُطلقُ مجموعةَ كتبِ الأطفالِ، فهذا يأتي تجسيداً لإيماننا العميق بأنَّ الاستثمارَ في الطفلِ هو الاستثمارُ الحقيقيُّ والمستقبليُّ، وهو الأمرُ الذي أدركَتْ أهميتَه - منذُ وقتٍ طويلٍ - دولةُ الإمارات وقيادتها الرشيدة، التي دعت وحثَّت بشكلٍ دائمٍ على طرحِ برامجَ ومبادراتٍ تصبُّ في اكتشاف وصقل مواهب الشباب وتوظيفها بالشكل الأمثل.

نقدِّمُ اليومَ مجموعةً من كتب الأطفال، التي نطمح إلى أن تشجِّعَ الموهوبين كافَّةً على إطلاق العنان لمواهبهم، وأن تثريَ هذه الأعمالُ الأدبيَّةُ المكتباتِ العربيَّةَ بمحتوى متميز يستحق القراءة، ويناسب أطفالنا وتطلعاتهم، ويفتح لأفكارهم آفاقاً جديدة.
ولا بدَّ أن نقدِّمَ الشكرَ الجزيلَ لفريق العمل الكبير الذي عمل بشكل دؤوب على إصدار هذه المجموعة القيمة من كتب الأطفال، بشكلٍ مختلفٍ شكلاً ومضموناً، والتي دشنت مرحلة جديدة في مسيرة إنجازات ومشاريع مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم الموجَّهة للقرَّاء من جميع الفئات.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب
لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

إلى أطفال العالم...

شيماء الحوسني

@ALHosani_Shaima

برنامج دبي الدولي للكتابة
Dubai International Program for Writing

# الوحش ذو الأقدام الكبيرة

التأليف : شيماء الحوسني
الرسم: رُبى الأعرجي
التصميم: مهند الصادق

أنجزت نصوص هذه القصة بإشراف الأستاذة وفاء ثابت المزغني
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة - ورشة الكتابة للطفل

دار الهدهد للنشر والتوزيع
info@hudhuduae.com
www.hudhuduae.com
دبي، الإمارات العربية المتحدة

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع
info@qindeel.ae
www.qindeel.ae
دبي، الإمارات العربية المتحدة

جميع الحقوق محفوظة،

الطبعة الأولى - 2017

لايُسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل إلا بإذن خطي من الناشر.

المجلس الوطني للإعلام، إذن الطباعة رقم
رقم 157483 / 2016
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، الترقيم الدولي
ISBN: 978-9948-23-278-0

في صَباحِ أَحَدِ الْأَيّامِ،
وَبِالقُرْبِ مِنْ مَدْرَسَةِ الْوُحوشِ الصِّغارِ..

قالَ لَيْلَك بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ:
«لا أُحِبُّ أَنْ أَذْهَبَ إِلى الْمَدْرَسَةِ».

وَعِنْدَ دُخولِ لَيْلَك الْفَصْلَ..

ضَحِكَ الْجَميعُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ،
وراحوا يَسْخَرونَ مِنهُ.

كانَ لَيْلَك مُسْتاءً بِسَبَبِ ما يَقولُهُ زُمَلاؤُهُ عَنْهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ، وَعِوَضًا عَنْ ذَلِكَ.. كانَ يَنْزَوي في الْفَصْلِ حَزينًا، ثُمَّ يَشْرَعُ في الْبُكاءِ.

أَصْبَحَ اسْتِهْزَاءُ التَّلامِيذِ وَمُضَايَقَتُهُمْ لِلَيْلَك عَادَةً يَوْمِيَّةً.

وَذاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ لَيْلَك وَرَأى التَّلاميذَ
يَرْسُمونَهُ عَلى السَّبّورَةِ. شَعَرَ بِالْإِحْراجِ الشَّديدِ،
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَحَمَّلَ أَكْثَرَ؛ فَقَدْ طَفَحَ الْكَيْلُ.

رَكَضَ لَيْلَك صَوْبَ نافِذَةِ الْفَصْلِ،
وَأَخَذَ يَضْرِبُها بِكُلِّ ما أوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ،
وَأَطْلَقَ صُراخًا شَقَّ الْهُدوءَ الْمُخَيِّمَ عَلى الْمَدْرَسَةِ.

فَصَرَخَ زُملاؤُهُ
طَلَبًا للنَّجْدَةِ.

جاءَتِ الْمُعَلِّمَةُ مُسْرِعَةً وَالْفَزَعُ بادٍ عَلَيْها، قَدْ هالَها ما رَأَتْهُ؛ إِذْ كانَ لَيْلَك يُحَطِّمُ كُلَّ ما وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْناهُ وَهُوَ في حالَةِ غَضَبٍ شَديدٍ. حاوَلَتِ الْمُعَلِّمَةُ أَنْ تُهَدِّئَ المَوْقِفَ؛ فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَسَأَلَتْهُ: ما المُشْكِلَةُ؟ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ. لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْ؛ فَأَمَرَتْهُ بِلَهْجَةٍ حازِمَةٍ قائِلَةً: «تَوَقَّفْ يا لَيْلَك.. تَوَقَّفِ الْآنَ وَإِلّا اسْتَدْعَيْتُ الْمُديرَةَ».

أَثْناءَ ذَلِكَ، أَشارَ أَحَدُ التَّلاميذِ إِلى السَّبّورَةِ، وَعِنْدَها عَرَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ السَّبَبَ. حاوَلَتِ الْمُعَلِّمَةُ إِمْساكَ لَيْلَك لِتَهْدِئَتِهِ، لَكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ.

هَرَبَ لَيْلَك راكِضًا خارِجَ الْمَدْرَسَةِ..

جَرى..

وَجَرى..

وَجَرى بِأَقْدامِهِ الْكَبيرَةِ..

في الْيَوْمِ التّالي لَمْ يَحْضُرْ
لَيْلَك إِلى الْمَدْرَسَةِ،
فَاتَّصَلَتِ الْمُعَلِّمَةُ بِمَنْزِلِهِ.
رَدَّ عَلَيْها صَوْتٌ رَخيمٌ،
فَسَأَلَتْهُ: «هَلْ هَذا بَيْتُ لَيْلَك؟
أَنا مُعَلِّمَتُهُ».

نَعَم أنا جَدُّهُ، تَفَضّلي.
الْمُعَلّمَةُ: وَدَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ لَيْلَك،
لَقَدْ غادَرَ الْمَدرسَةَ أَمْسِ غاضِبًا وَلَمْ يَعُدِ الْيَوْمَ،
فَهَلْ هُوَ بِخَيْرٍ؟

الْجَدّ: أَنا أَيْضًا في حَيْرَةٍ؛
فَهُوَ لَمْ يَعُدْ مُنْذُ الْبارِحَةِ.
وَلَمْ أَسْتَطِعْ الْخروجَ، فَأنا شَيْخٌ
طاعِنٌ في السّنّ، وَأعيشُ وَحْدي
مَعَ لَيْلَك في هذا الْبَيْتِ.

ذَهَبَتِ الْمُعَلِّمَةُ إِلى الْفَصْلِ وَحَدَّثَتِ التَّلاميذَ عَنِ اخْتِفاءِ لَيْلَك،
وطَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يُرافِقوها لِلْبَحْثِ عَنْهُ.

وَقَفَ الجَميعُ أَمامَ بَيْتِ الجَدِّ
الَّذي بَدَتْ عَلَيْهِ عَلاماتُ القَلَقِ وَالْخَوْفِ
عَلى مَصيرِ حَفيدِهِ الصَّغيرِ.

طَمْأَنَتْهُ الْمُعَلِّمَةُ أَنَّها سَتَبْذُلُ كُلَّ ما في وُسْعِها لِلْبَحْثِ
عَنْ لَيْلَك وَالْعُثورِ عَلَيْهِ، وَأَبْلَغَتْهُ أَنَّ التَّلاميذَ سَيُساعِدونَها.

قالَ الْجَدُّ: «لَيْلَك وَلَدٌ مُطيعٌ وَهادِئٌ، وَقَدْ كانَ في السّابِقِ طالِبًا مُتَمَيِّزًا، لَكِنْ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ والِدَيْهِ مُنْذُ فَتْرَةٍ تَغَيَّرَتْ حالُهُ، وَصارَتْ حَياتُهُ صَعْبَةً جِدًّا، وَأَصْبَحْتُ أَنا الْمَسْؤولَ عَنْهُ وَلا أَحَدَ سِوايَ».

صَمَتَ الْجَدُّ لِلَحْظَةٍ بَعْدَ أَنْ لاحَظَ الْوُجومَ الَّذي خَيَّمَ عَلى الْجَميعِ، ثُمَّ أَضافَ: «كَما أَنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى بِشَكْلٍ جَيِّدٍ؛ لِذا لا أَقْدِرُ عَلى مُساعَدَتِهِ في أَعْمالِهِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَلا في غَسْلِ ثِيابِهِ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ يَقومُ بِأَعْباءِ دِراسَتِهِ وَحَياتِهِ بِمُفْرَدِهِ.. مِسْكينٌ لَيْلَك».

أَدْرَكَ التَّلاميذُ الْخَطَأَ الَّذي ارْتَكَبوهُ؛ فَنَكَّسوا رُؤوسَهُمْ بَعْدَ أَنْ قالَتِ
الْمُعَلِّمَةُ بِنَبْرَةٍ حادَّةٍ: «أَرَأَيْتُمْ نَتيجَةَ تَصَرُّفاتِكُمْ غَيْرِ الْمَسْؤولَةِ؟
يَنْبَغي لَنا أَلّا نَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ، ما فَعَلْتُموهُ خَطَأٌ كَبيرٌ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُصَحِّحوهُ».

فَقالَ تَلاميذُ الْفَصْلِ جَميعًا وبِصَوْتٍ واحِدٍ:
«نَحْنُ آسِفونَ؛ فَقَدْ أَخْطَأْنا في حَقِّ لَيْلَك».
نَدِمَ الْجَميعُ عَلى صَنيعِهِمْ، وَقَرَّروا أَنْ يَبْحَثوا عَنْ لَيْلَك.

بَدَؤوا يُنادونَ لَيْلَك بِأَعْلى أَصْواتِهِمْ،
وَاسْتَغْرَقَتْ رِحْلَةُ الْبَحْثِ زَمَنًا طَويلًا؛

فَقَدْ بَحَثوا بَيْنَ الْأَشْجارِ،

وفَتَّشوا في الْأَوْدِيَةِ
وَالْمَسالِكِ الْوَعِرَةِ.

لَيْلَكككككككككككككك،
أَيْنَ أَنْتَ؟؟

تَأَخَّرَ الْوَقْتُ وَبَدَأَتِ الشَّمْسُ في الْمَغيبِ،
وَازْدادَ قَلَقُ الْجَميعِ.

وَفَجْأَةً...

نادَاهُمْ أَحَدُ التَّلاميذِ
حينَ وَجَدَ آثارَ أَقْدامِ لَيْلَك الكَبيرَةِ.

اقْتَفَوْا الْآثارَ الَّتي قادَتْهُمْ إِلى كَهْفٍ يَقَعُ أَعْلى سَفْحِ الْجَبَلِ.

وَحينَ دَخَلوا الْكَهْفَ وَجَدوا لَيْلَك يَبْكي.
فَتَقَدَّمَتِ الْمُعَلِّمَةُ مِنْهُ بِهُدوءٍ وَقالَتْ: «صَغيري لَيْلَك».
رَفَعَ لَيْلَك رَأْسَهُ وَقَدْ بَدَتْ عَلاماتُ الدَّهْشَةِ عَلَى وَجْهِهِ!

طَلَبَتِ الْمُعَلِّمَةُ مِنَ التَّلاميذِ أَنْ يَتَقَدَّموا، فَشَكَّلوا دائِرَةً حَوْلَ لَيْلَك،
ثُمَّ قالَتْ: «الْيَوْمَ يَوْمُ الصُّلْحِ». فَقالَ لَيْلَك بِاسْتِحْياءٍ وَهُوَ يَمْسَحُ دُموعَهُ:
«وَلَكِنْ يا مُعَلِّمَتي، أُريدُ أَنْ أُخْبِرَ زُمَلائي شَيْئًا».
«أَنا لَسْتُ ذا الْعُيونِ الْأَرْبَعِ، فَأَنا أَرْتَدي النَّظّارَةَ لِتُساعِدَني كَيْ أَرى».
ثُمَّ خَلَعَ نَعْلَهُ وَقالَ: «وَلَسْتُ ذا أَقْدامٍ كَبيرَةٍ، وَلَكِنَّ هَذا الْحِذاءَ وَرِثْتُهُ عَنْ
أَبي، وَأَنا مُضْطَرٌّ لِلُبْسِهِ؛ لِأَنّي لا أَمْلِكُ الْمالَ لِشِراءِ حِذاءٍ جَديدٍ!».

تَقَدَّمَ التَّلاميذُ وَشَرَعوا في مُعانَقَةِ لَيْلَك..

وَطَلَبوا الصَّفْحَ مِنْهُ،
وَوَعَدوهُ بِأَنَّهُمْ سَيُصْبِحونَ أَصْدِقاءَهُ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحينِ أَصْبَحَ جَميعُ التَّلاميذِ أَصْدِقاءَهُ،
وَعاشَ ذو القَلْبِ الكَبيرِ في جَوٍّ يَسودُهُ التَّفاهُمُ وَالِاحْتِرامُ،
وَأَصْبَحَ يُحِبُّ الْمَدْرَسَةَ وَزُمَلاءَهُ وَمُعَلِّميهِ.